Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما وجد السمّار مادة لأحاديث السمر الطريفة. ويشدُّ رحاله من حمص والشام إلى مصر، ويولّى وجهه نحو عيَّاش بن لَهيعة الحَضْرمى اليمنى صاحب الخراج بها دون سواه، لما بينهما من أواصر النسب، ويعلن إليه ذلك مجاهرًا به مفاخرًا:

وأنت بمصـرٍ غـايتى وقَـرابتِى بها وبنُو الآباءِ فيها بَنُو أبى

فابنُ لَهيعة وكل أفراد اليمن بمصر أهله وقرابته وأشقاؤه فى الأبوة والنسب. ويفخر فخرًا مضطرمًا فى القصيدة بملوك اليمن وأقْياالها الأقدمين. وهو يردد هذا الفخر طويلًا فى أشعاره، صادرًا فيه عن ذات نفسه، مجلجلا به حتى لكأنما يريد أن يملأ به الدنيا جلجلة وضجيجًا على شاكلة قوله:

أنا ابنُ الذين استُرْضع الجودُ فيهمُ وسُمِّىَ فيهم وهْو كهلٌ ويافعُ
مَضَـوْا وكأنَّ المكـرماتِ لـديهمُ لكثـرة ما أوْصَـوْا بهنَّ شرائـعُ
بهاليلُ لو عايَنْتَ فَيْضَ أكفِّهم لأيقنتَ أن الرزق فى الأرضِ واسعُ

ولم تُمْدح طَيِّئ ولا مُدحت اليمن بمثل هذا الشعر، ولا استشعر أحد من أبنائهما مفاخر قومه على نحو ما استشعرها أبو تمام فلو أن مؤرخيه لم ينصّوا على يمنيته وطائيته لكان فى هذه الأشعار وما يماثلها مما يصدر فيه صدورًا طبيعيًّا عن دخائل نفسه وأعماق قلبه الدليلُ الحىُّ على أرومته الطائية اليمنية الأصيلة.

وأبو تمام لا يستشعر يمنيته وطائيته فى أشعاره فحسب، بل إنه يستشعر أيضًا فى قوةٍ عروبتَه التى تجمع قبائل قحطان وعدنان جميعًا، لا فرق بين قبيلة وقبيلة، وقد كان الشعراءُ من قبله ألسنة قبائلهم يسجِّلون مفاخرها ويذيعون مآثرها، أما هو فبدأ مثلهم بهذه المشاعر،ثم أخذت تتسع فى نفسه وتتعمق، حتى شملت جميع القبائل اليمنية والعدنانية ويصوِّر ذلك فى بعض قصائده بقوله:

وإن يَكُ من بنى أُدَدٍ جَناحى فـإنَّ أثيثَ رِيشى مِنْ إيـادِ

وواضح بأنه يجاهر بأن اليمن التى رمز إليها بأُدد إن كانت هى التى أنبتت جناحه فإن عدنان التى رمز إليها بإياد هى التى أنبتت ريشه فى جناحه وأتاحت له القوة على النهوض والطيران.